

قرى الضيف

إحداهما أني في ذلك الوقت لم يكن وقعت بيني وبينه معرفة ولا اتفقت لي بعظم محله وعلو فضله إحاطة والأخرى أن محاسن نظمته وبدائع نثره قلت لدي إذ ذاك بل عزت وأعزت ثم طلع على من بعد وتقدر لي التقاء به بعد فراغي من كتاب اليتيمة فأحدثت مناسبة الأدب وذمة المعرفة وحرمة الغربية بيننا حالا هي القرابة أو أخص وامتزاج النفوس أو أوسع وشملني من جلائل مننه ودقائق كرمه ما أثقل ظهري واستنفذ شكري وجمعت يدي من غرر كلامه ودرر نظامه على ما يميز له الليل المظلم ويتصف به الدهر الطالم وقد أودعت الآن كتابي هذا لمعا من نثره ونظمه تتلافى الفائق وتجبر الكسر إن شاء الله تعالى وبه الحول والقوة .

فقر ولطائف ونكت من منثور كلامه .

فصل كتبت ويدي واحية وعيني ماحية فسل بي الأرق وأنا لا أحمل الورق ولا أفل القلم فاصف الألم .

فصل بي أيد الله الشيخ رمد وفي الهواء ومد ولقاء الشيخ فرح ولكن ليس على الأعمى حرج لا سيما والمجلس وطى والمركب بطى ووهج الصيف يثير الرهج ويذيب المهج .

فصل عبده الذي يحب الحياة لخدمته وينشر محاسن دولته بلسان فيضه المدح والثناء وقلب حشوه الود والدعاء .

وكتب إلى صديق له حيا بباكورة وردة فردة .

وصلت أيد الله الشيخ الوردة الفردة لا زال ذكر كريها عرفا ودهره كفضلها طرفا وحال أوليائه كأصلها خضرة ووجوه أعدائه كلونها صفرة فسرت الكرب وسرت القلب وأدت الأدب وأهدت الطرب ودعت إلى الرسم المألوف وأمرت بالمنكر